

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 6 - سورة الأنعام من الآية (21) إلى الآية (31).

عبدالرحمن العجلان

نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين وبعد. سُم بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ رَحْمَةً لِيَجْمَعُنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَبَّ - 00:00:00
لَا رَبِّ فِيهِ الَّذِينَ خَسَرُوا أَنفُسَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ. الْوَقْوَفُ عَلَى لَا رَبِّ فِيهِ أَوْلَى وَلَهُ مَا سُكِنَ فِي الْلَّيلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.
حَسِبَكَ هَاتَانِ الْإِيَّاتَ الْكَرِيمَاتَ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ - 00:00:27

جاءَتَنَا بَعْدَ قَوْلِهِ جَلْ وَعَلَا قَلْ سَيِّرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظَرُوهُا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ كُلُّ مَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَهُ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ رَحْمَةً لِيَجْمَعُنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَبِّ فِيهِ - 00:00:53
الَّذِينَ خَسَرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَهُ مَا سُكِنَ فِي الْلَّيلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ الْكَرِيمَةُ الْمُتَوَالِيَّةُ فِي تَوْبِيخِ الْكُفَّارِ
وَاثِبَاتِ كَمَالِ قَدْرَةِ اللَّهِ جَلْ وَعَلَا وَإِنَّهُ الْمُسْتَحْقُ بِالْأَلوَهِيَّةِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ - 00:01:23

وَتَوَعَّدُ لَهُمْ بِالْعَذَابِ وَالنَّكَالِ فِي الدُّنْيَا إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا يَقُولَ اللَّهُ جَلْ وَعَلَا بَعْدَ قَوْلِهِ قَلْ يَا مُحَمَّدَ سَيِّرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظَرُوهُا تَأْمِلُوهُ
تَدْبِرُوهُ اسْتَعْمَلُوهُ عُقُولَكُمْ ثُمَّ قَالَ جَلْ وَعَلَا قَلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ - 00:02:08
مِنْ الْمَالِكِ لَمَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ هُمْ يَعْتَرِفُونَ بِهِذَا وَلَئِنْ سَأَلْتُهُمْ مِنْ خَلْقِهِمْ لِيَقُولُنَّ اللَّهُ وَلَئِنْ سَأَلْتُهُمْ مِنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
لِيَقُولُنَّ اللَّهُ يَعْتَرِفُونَ بِهِذَا قَلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْ الْمَالِكِ لَهَا - 00:02:39

قَلْ أَنْ لَمْ يَجِبُوا وَعَانِدُوا فَاجْبُ أَنْتَ يَا مُحَمَّدَ لَهُ وَهُمْ لَا يَنْكِرُونَ هَذَا ثُمَّ أَنْ جَلْ وَعَلَا مَعَ هَذَا التَّوْعِيدِ تَحْبَبُ إِلَى عَبَادِهِ وَتَلْطِفُ بِهِمْ
وَرَغْبَهُمْ فِي التَّوْبَةِ وَاللَّانَابَةِ إِلَيْهِ فَقَالَ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ - 00:03:03

جَمِيعُ جَلْ وَعَلَا بَيْنَ الْوَعِيدِ وَبَيْنَ التَّرْغِيبِ وَالرَّجَاءِ وَالْأَذْعَانِ وَالتَّوْجِهِ إِلَى اللَّهِ جَلْ وَعَلَا فَهُوَ جَلْ وَعَلَا قَدْ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ وَكَتَبَ
جَلْ وَعَلَا أَنْ رَحْمَتِي تَسْبِقُ غَضْبِي وَهُوَ جَلْ وَعَلَا يَقُولُ فِي الْحَدِيثِ الْقَدِيسِ أَبْنَ آدَمَ - 00:03:36
لَوْ أَتَيْتَنِي بِقَرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تَشْرِكَ بِي شَيْئًا لَا تَيْتِكَ بِقَرَابِهَا مَغْفِرَةً وَيَقُولُ جَلْ وَعَلَا فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ قَلْ يَا عَبَادِي الَّذِينَ
أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ - 00:04:11

أَنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَالْمَرءُ إِذَا تَابَ إِلَى اللَّهِ جَلْ وَعَلَا وَلَوْ قَبْلَ مَمَاتِهِ بِلَحْظَةٍ تَوْبَةٌ نَصْوَحةٌ فَإِنَّ اللَّهَ جَلْ وَعَلَا يَتَوَبُ عَلَيْهِ وَيَدْخُلُهُ الْجَنَّةَ - 00:04:33

كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ فَهُوَ أَوْجَبُ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةِ بِدُونِ أَنْ يَوْجِبَهَا عَلَيْهِ غَيْرُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَانَّمَا أَوْجَبَهَا تَفْضِلًا عَلَى عَبَادِهِ وَتَحْبِبُهُ
إِلَيْهِمْ وَتَرْغِيْبُهُمْ فِي اللَّانَابَةِ إِلَيْهِ وَهُوَ جَلْ وَعَلَا - 00:04:57

أَرْحَمَ مِنَ الْوَالِدَةِ بِوَلْدَهَا وَأَرْحَمَ مِنَ الْوَالَدِ بِوَلْدِهِ. وَلَذَا جَلْ وَعَلَا وَصَرَّى الْوَالِدِينَ لِلْوَالِدِهِمْ فَقَالَ تَعَالَى يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ وَوَصَلَ
الْأَوْلَادَ بِأَبَائِهِمْ وَجَلْ وَعَلَا جَوَادَ كَرِيمَ يَتَحَبَّبُ إِلَى عَبَادَهُ - 00:05:24

كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ابْشِرُوا بِرَحْمَةِ اللَّهِ ثُمَّ حَذَرَ وَانْذَرَ جَلْ وَعَلَا فَقَالَ لِيَجْمَعُنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَبِّ فِيهِ. أَنْتُمْ يَا كُفَّارَ قَرِيشَ
تَنْكِرُونَ الْبَعْثَ يَقْسِمُ اللَّهُ جَلْ وَعَلَا فَهُدَى هَذَا الْلَّامِ لِيَجْمَعُنَّكُمْ يُسَمِّيهَا الْعُلَمَاءُ رَحْمَمُ اللَّهُ - 00:06:00
الْلَّامُ وَالْطَّأَةُ لِلْقُسْمِ يَقْسِمُ جَلْ وَعَلَا بَانَهُ لِيَجْمَعُنَّهُمْ يَجْمَعُنَّ الْخَلَائِقَ كَلْهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِيَجْمَعُنَّكُمْ فَيَهُ هَذَا تَرْغِيبٌ وَفِيهِ تَرْهِيبٌ فِيهِ

رجا وفيه تخويف فيه وعد وفيه وعيد انت ان انتقيت الله جل وعلا فابشر ما لك اليه - 00:06:29

يثيبك على ذلك والآخر ان عصيت الله جل وعلا فلا مفر لك ولا ملجاً. ما لك الا الله كيف تعصي من مالك اليه ومدرك اليه الانسان ما يعصي قوي الا اذا - 00:07:06

توقع او تيقن انه يستطيع الهروب عنه لكن هل احد يستطيع ان يهرب من الله جل وعلا ثم انه اي انسان او اي مخلوق تخافه تهرب منه والله جل وعلا اذا خفته - 00:07:31

فاهرب اليه انك ما تستطيع ان تهرب منه وين تروح؟ لا في السماء ولا في الارض في قبضة الله جل وعلا. لكن خير لك اهرب اليه توجه اليه اذا خفت - 00:07:54

اهرب اليه وتوجه اليه فالجأ اليه لا ملجاً ولا ملتجأ منك الا اليك يا ربى ليجمعونكم الى يوم القيمة. سمي يوم القيمة لان الناس يقومون فيه من قبورهم يتوجهون الى الله جل وعلا - 00:08:14

ليجمعونكم الى يوم القيمة لا ريب فيه لا شك ولا تردد وليس مجرد ظن او توقع بل لا ريب في هذا اليوم كل الناس ايلون الى الله جل وعلا كل نفس - 00:08:44

كل ذي روح من ادميين وجن وحيوانات ووحوش وحشرات وطيور وغيرها كل لا الله الا الله جل وعلا البعث لكل ذي روح يوم القيمة ثم بعد جمعهم يقتصر لبعضهم من بعض الحيوانات - 00:09:09

والطيور والوحوش يقتصر لبعضهم من بعض ثم يقول الله جل وعلا لها كوني ترابا وعند ذلك يقول الكافر والعياذ بالله يا ليتنى كنت ترابا. يود ان يكون تراب لانه العذاب - 00:09:43

اما الحيوانات فلا نصيب لها من العذاب ولا من النعيم. وانما يقتصر لبعضها من بعض كما جاء في الحديث انه ليقتصر للشاة الجما من ذات القرن يختص لها يوم القيمة - 00:10:08

فاما اقتصر لبعضها من بعض انتهت ويبقى الثقلان لا يجمعونكم الى يوم القيمة لا ريب فيه ثم نوه جل وعلا عن الخاسرين الذين ما ادرکوا الخير ولا حصلوا على سعادة ولا فلاح من هم يا ربى - 00:10:28

بينهم لاجل ان نجتنب سبيلهم وطريقهم ومسلکهم وقال الذين خسروا انفسهم وهم لا يؤمنون. خسروا انفسهم لان المرء قد يربح نفسه وقد يخسرها يربحها اذا سعى فيها الى النعيم ونعم - 00:11:03

ويخسر نفسه اذا اوصلها الى العذاب والعياذ بالله يخسرها الذين خسروا انفسهم وفي الاية الاخرى واهليهم يوم القيمة يخسر نفسه واهله يكون في النار والعياذ بالله من هم وهم لا يؤمنون غير المؤمنين بالبعث - 00:11:33

ولذا قال جل وعلا زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربى لتبغضن ثم لتتبغضن بما عملتم وذلك على الله يسير الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون. والمرء يسمى خاسر - 00:12:00

اذا فقد رأس المال او بعضه ورأس مال الانسان نفسه اما ان ينجح فيها ويوصلها الى النعيم واللذة والسعادة والفوز او يوصلها يخسرها والعياذ بالله يتسبب في دخولها العذاب والنkal - 00:12:25

ثم قال جل وعلا وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم. له ملك لله جل وعلا ما سكن في الليل والنهار سكن قال بعض المفسرين معناها ما تحرك وما يعني ما لم يتحرك - 00:12:49

ما ليس فيه حركة سكن ما ليس فيه حركة وقيل بمعنى ولهما سكن من السكنى يعني ما وجد وله ما سكن يعني ما وجد من السكنى لا من السكون وهو ضد الحركة - 00:13:22

وكلاهما معنا صحيح والكل ملك لله جل وعلا ما استقر في هذه الارض على هذه البسيطة ملك لله سكن استقر وسكن او ما سكن عن الحركة اذا كان المراد السكنى فهو يشمل كل شيء - 00:13:47

يشمل الحي والميت والمتتحرك وغير المتتحرك والنامي والساكن واذا كان المراد ما سكن هو ضد الحركة المتتحرك لمن هو ملك لله جل وعلا لكنه غالب الساكن على المتتحرك لمعنى وذلك ان الساكن اكثر من المتتحرك. فغلب الاكثر - 00:14:13

وقيل الساكن لأن المتحرك للبد وان يسكن يوما ما والساكن ساكن فإذا قيل ما سكن شمل المتحرك والساكن قوله ما سكن وقيل ما

سكن وما تحرك ولكن اكتفي باحدهما عن الآخر - 00:14:50

اكتفي بالساكن عن المتحرك وهذا يأتي في لغة العرب كثيرا وفي القرآن جاء منه يقيكم الحر وسكت جل وعلا عن البرد وهو مفهوم منه قوله ما سكن في الليل والنهار - 00:15:24

ما سكن في الليل والنهار قال بعض العلماء المخلوقات منها ما هو يسكن في الليل وينتشر في النهار ومنها ما هو يسكن في النهار وينتشر في الليل وهذا عموم قوله ما سكن في الليل - 00:15:54

والنهار كلهم ملك لله. يعني ما يخرج شيء عن ملك الله جل وعلا وقبضته وهو السميع العليم وهو السميع لما يسمع ويتكلم به وان

خفى على الناس العليم بما يعلم ولم يدرك بالسمع. فهو يعلم ما في القلوب. وان لم تتكلم - 00:16:20

به الاسن والسميع العليم. اسماع الله جل وعلا يدلان على اثبات الاسماء والصفات لله تبارك وتعالى على ما يليق بحال الله وعظمته وتقدم لنا ان الناس في باب الاسماء والصفات ثلاث طوائف - 00:16:56

طائفة اثبتت الاسماء والصفات لكن شبّهت اسماء الله باسماء خلقه وهذا ضلال وطائفة خافت من التشبيه ففرت الى التعطيل ونفت الاسماء والصفات فهما على طرفي اولئك اثبتوها وشبهوا وهؤلاء نفوا فعطلوا - 00:17:24

واهل السنة والجماعة الطائفة الثالثة الوسط بين الطائفتين الظالتين اثبتت ما هو الصفات؟ اثباتا لله جل وعلا على ما جاء في الكتاب والسنة يليق بحاله وعظمته ونفت التشبيه ونفت التعطيل ولم تعطل - 00:18:05

الله جل وعلا من اسمائه وصفاته والطوائف ثلاث طائفة شبّهت وطائفة عطلت واهل السنة والجماعة اثبتوها بلا تشبيه ولا تمثيل ونزعوها الله جل على تنزيتها بلا تعطيل على حد قوله جل وعلا ليس كمثله شيء - 00:18:33

وهو السميع البصير. فهذا الجزء الكريم من الاية الكريمة فيه اثبات مذهب اهل السنة والجماعة والرد على المشبهة والرد على المعطلة قوله تعالى ليس كمثله شيء رد على المشبهة وقوله جل وعلا وهو السميع البصير. رد على المعطلة - 00:19:03

ومجموعها اثبات مذهب اهل السنة والجماعة. جعلنا الله واياكم منهم قوله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم يخبر تعالى انه مالك السماوات والارض ومن فيها وانه قد كتب على نفسه المقدسة الرحمة - 00:19:32

كما ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لما خلق الخلق كتب كتابا عنده فوق العرش. ان رحمتي تغلب غضبي - 00:20:01

وقوله لا يجمعونكم الى يوم القيمة لا رب فيه هذه هي اثبات الرحمة لله جل وعلا واثبات الغضب لله جل وعلا وان رحمته جل وعلا تغلب وتسبق غضبه هذه اللام هي الموطأة للقسم. فاقسم بنفسه الكريمة ليجمع عن عباده - 00:20:16

الى ميقات يوم معلوم. وهو يوم القيمة الذي لا رب فيه. واما الرحمة ورحمة هي صفة الباري جل وعلا لا يقال عنها انها مخلوقة لان صفات ربنا صفات ذاتية يتصرف بها جل وعلا - 00:20:42

ورحمة مخلوقة ولا تختلط علينا هذه بهذه مثلا الجنـة انت رحمـتي ارحمـ بك من اشاء من عبـادي. هذه رحـمة مخلـوقة رحـمة الجنـة المطر نقول المطر نـزل رحـمة المطر رحـمة من الله جـل وـعلا - 00:21:04

رحـمة مخلـوقة وقولـنا عن ربـنا جـل وـعلا الرـحـمن الرـحـيم انه المتـصف بالـرحـمة جـل وـعلا فهو ارحمـ لـعبـادـه من الوـالـدـين باـوالـدـهـمـ. وهذه الصـفـة للـهـ تـبارـكـ وـتعـالـى اي لاـ شـكـ عندـ عـبـادـهـ المؤـمـنـينـ. فـاماـ الجـاحـدـونـ المـكـذـبـونـ فـهـمـ فيـ رـبـيـهـمـ يـتـرـدـدـونـ - 00:21:26

عنـ ابنـ عـبـاسـ قالـ سـئـلـ رسولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ عـنـ الـوـقـوـفـ بـيـنـ يـدـيـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ هلـ فـيـهـماـ قـالـ وـالـذـيـ نـفـسيـ بـيـدـهـ انـ فـيـهـ لـمـاءـ انـ اوـلـيـاءـ اللهـ لـيـرـدـونـ حـيـاضـ الـانـبـيـاءـ وـيـبـعـثـ اللهـ وـيـبـعـثـ اللهـ تـعـالـىـ سـبـعينـ الفـ مـلـكـ - 00:21:55

فيـ اـيـدـيـهـمـ عـصـيـ عـصـيـ منـ نـارـ الـقـيـامـةـ حـوـضـ نـبـيـنـاـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـاـؤـهـ اـشـدـ بـيـاضـاـ منـ الـلـبـنـ وـاحـلـىـ منـ الـعـسـلـ وـابـرـدـ منـ الثـلـجـ آـيـتـهـ عـدـ نـجـومـ السـمـاءـ اـحـلـيـ منـ الـعـسـلـ وـابـرـدـ منـ الثـلـجـ وـاـشـدـ بـيـاضـاـ منـ الـلـبـنـ اـبـيـتـهـ - 00:22:14

عـدـ نـجـومـ السـمـاءـ منـ شـرـبـ مـنـ شـرـبـ لـاـ يـظـمـأـ بـعـدـهـ اـبـداـ. طـولـهـ شـهـرـ وـعـرـضـهـ شـهـرـ وـهـوـ فـيـ اـتسـاعـ كـلـمـاـ شـرـبـ مـنـ وـلـكـ نـبـيـ مـنـ الـانـبـيـاءـ

عليهم الصلاة والسلام حوض لكن حوض نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - [00:22:46](#)
واحلاها واطولها واعظمها يزداد عنه اناس في هذه السياط التي اخبر صلى الله عليه وسلم من حديث اناس يريدون الورود الى
الحوض فيصرفون عنه. لأنهم لا يستحقون الورود لما وقعوا فيه من المخالفه - [00:23:11](#)

اما الشرك او ما دون الشرك الذي يكون قد سبب لطردتهم وابعادهم عن الحوض والعياذ بالله والايمان بالح祸ظ من اصول اهل السنة
والجماعه. لأن الله جل وعلا اخبر به على لسان رسول - [00:23:35](#)

صلى الله عليه وسلم بأخبار صحيحة ثابتة لا شك فيها وهو يصب فيه من شعبان من نهر الكوثر من الجنة ويبعث الله تعالى سبعين
الف ملك. في ايديهم عصي من نار يذودون الكفار عن حياض الانبياء. هذا حديث غريب - [00:23:57](#)

وفي الترمذى ان لكلنبي حوضا وارجو ان تكون اكثراهم واردة وقولهم وارد عليه الصلاة والسلام لأن من امن به اكثر من امن بغيره
من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين - [00:24:25](#)

وقوله الذين خسروا انفسهم اي يوم القيمة فهم لا يؤمنون اي لا يصدقون بالميعاد ولا يخافون شر ذلك اليوم ثم قال تعالى وله ما
سكن في الليل والنهار اي كل دابة في السماوات والارض. الجميع عباده وخلقه وتحت قهره وتصرفه وتدبيره. لا اله الا هو - [00:24:46](#)

والسميع وهو السميع العليم. اي السماع لاقوال عباده. العليم بحركاتهم وظمايرهم وسرائرهم. ثم قال تعالى ورسوله محمد صلى الله
عليه وسلم. الذي بعثه بالتوحيد العظيم. وبالشرع القويم. وامرها ان يدعوا الناس الى صراط الله المستقيم - [00:25:13](#)

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:25:34](#)